

تفتت الفضاء السياسي

منذ تسع سنوات خلت، والمؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية «مواطن» تنظم مؤتمراً سنوياً، يتناول مفاصل محددة راكمتها اشهر السنة الماضية، ويهدف التوقف المتأني والهادئ والحر، عند الحدث من جهة، ومحاولة استشراف الآفاق المستقبلية.

جاء المؤتمر السنوي التاسع لـ «مواطن» لهذا العام، تحت عنوان: تفتت الفضاء السياسي، بين براغماتية الفرصة الاخيرة ومحلية المقاومة. في دلالات العنوان، ما يشير الى دقة الازمة متعددة الجوانب التي نعيش؛ ذلك ان ثمة فرصة اخيرة، تأتي في سياق حالة التفتت التي تلوح في افق الفضاء السياسي، وما يجري براغماتياً من اداء ميداني. ولعل في ذلك، ما أمل عملياً، على منظمي هذا المؤتمر، توزيع الحوار على خمسة محاور مركزية، وهي: تقييم عشر سنوات بعد اتفاق اوسلو، وشرذمة الحقل السياسي الفلسطيني، ومستقبل حركة فتح، واتجاهات التحول في الحقل السياسي الفلسطيني، وحل السلطة، ثم ماذا؟

تميزت المداخلات كافة، وعلى المحاور الخمسة الواردة، بالجرأة وتسمية الامور بمسمياتها دونما مواربة، ما اثار نقاشات ساخنة ومسؤولة وحررة في آن معاً.

في الجلسة الاولى، تحدث السادة: حسن ابو لبد، وجورج جقمان، وداوود تلحمي، كما ابدى رئيس الجلسة، ممدوح العكر رأيه حول اتفاقيات اوسلو، كشاهد عليها.

رسمت تلك المداخلات، مسار اتفاقيات اوسلو، وما آلت اليه، بعد عشر سنوات من إبرامها، واجمعت الكلمات على ان تلك الاتفاقيات توفت سريرياً، وبأن بنيتها، وغير الواضحة، كانت قد شرعت الابواب، أمام الشهية الاسرائيلية، لابتلاع كل ما يمكن ابتلاعه من الحقوق الوطنية الفلسطينية، وحملت محاولات التصدي لنتائجها السلبية، ومحاولة خلق واقع فلسطيني جديد، اجراءات اسرائيلية واميركية، واوروبية، وغيرها، صورت الامور، وكان الرئيس ياسر عرفات، اصبح «عقبة» في وجه السلام، بعدما كان بطلاً من أبطاله. وفي الجلسة الثانية، اجمعت المداخلات الثلاث التي قدمها السادة، خليل شاهين، وحسن خضر ومضر قسيس، على ان الخطاب السياسي، بات خطاباً مأزوماً وبأن الاداء اضحى متخبطاً بين الواقعية والعدمية، في وقت تعاني فيه قضية التمثيل والشرعية ارتباكاً واضحاً، لدرجة بات التساؤل حول من يمثل من، تساؤلاً مطروحاً ومشروعاً!!.

وتطرق المحور الثالث، للتوقف عند حركة فتح وما تعانيه من إشكالات وأزمات، ولعل فيما ورد في ورقة فيصل حوراني، جواباً على تساؤل: هل يمكن اصلاح «فتح»، كان تشخيصاً دقيقاً وعميقاً وبلغياً في آن، في وقت اوضحت فيه دلال سلامة، عبر ورقتها، آليات محاولات معالجة أزمة فتح الداخلية والسياسية.

وتناول المحور الرابع، اتجاهات التحول في الحقل السياسي الفلسطيني، وشارك فيه: زياد ابو عمرو، وباسم الزبيدي، وعلاء العزة، اضافة لورقة توفيق حداد. تناولت الاوراق آفاق مستقبل «حماس» ومعضلتها، وامكانية تحولها الى حزب سياسي، اضافة لقراءة جادة لواقع اللاجئين المأزوم، والانتفاضة والبعد الطبقي، وانعكاسات ذلك على الحركة الوطنية.

وفي المحور الخامس والاخير، تناول اباد البرغوثي، وعلي الجرباوي، مآزق السلطة الفلسطينية، وضرورة فحص الخيارات المطروحة، وفي مقدمتها، خيار حل السلطة وما يمكن ان يترتب على ذلك.

لعل متابعة جادة للمحاور الخمسة المطروحة، وما ترتب عليها من حوارات، من شأنه ان يدلل على مدى ترابطها بعضها مع بعض، وتكامل موضوعاتها واثاراتها، وكانها تشكل في مجموعها، اضلاعاً خمسة للواقع الفلسطيني الراهن، ومحاولات استشراف المستقبل.

لعل المحاور الاكثر سخونة، تركزت في محاولة تشخيص واقع حركة فتح واستشراف آفاق مستقبلها، وما طرح بشأن واقع السلطة، وخيار حلها، كخيار سياسي مطروح، ما دعا العديد من الحضور، الى المطالبة بضرورة إفراد ندوات خاصة، لمناقشة ذلك.

بمقارنة ما جرى في هذا المؤتمر، بما جرى في المؤتمرات الثانية السابقة، يمكن القول، ان مستوى المكاشفة والوضوح والشفافية، كان هو الاوضح والابرز، اضافة الى شبه اجماع الحضور، على ان حالة الازمة الراهنة، باتت تستدعي اجراءات فلسطينية ترقى الى مستوى الازمة.

ونظراً لأهمية الاوراق المطروحة، وما تلاها من حوارات جادة، تم تخصيص هذا الملحق، لأبرز ما ورد في تلك الاوراق، وما تلاها من حوارات، اضافة لآراء حول ما تناوله المؤتمر، وذلك بهدف تعميم الفائدة من جهة، ومحاولة اثاره النقاش والحوار، حول ما تضمنته من افكار جادة وقيمة.

المؤتمر السنوي التاسع لـ «مواطن»

حوار جاد، ومحاولة لاستشراف المستقبل

جقمان: إثارة القضايا الجوهرية في الحيز العام أحد أدوار المؤسسة مؤتمرات مواطن: منابر للنقاش الفلسطيني



المؤتمر السنوي التاسع.

شكل مؤتمر «تفتت الفضاء السياسي الفلسطيني بين براغماتية الفرصة الأخيرة ومحلية المقاومة الذي عقدته مؤسسة مواطن يومي الثامن عشر والتاسع عشر من كانون الأول الجاري منبراً فلسطينياً بامتياز.

فقد اشتمل المؤتمر الذي شارك فيه عدد من الخبراء والباحثين والمثقفين والمهتمين على أوراق عمل ومداخلات لخصت الواقع السياسي الفلسطيني الراهن بكل ما فيه من تشعب وإخفاق وتطلع إلى التغيير.

فقد عرض في هذا المؤتمر أوراق ودراسات وآراء عن الأزمة التي تعيشها حركة فتح ومدى إلحاح حاجتها للإصلاح وطبيعة الأزمة التي تعيشها حركة حماس ومعضلة تحولها إلى حزب سياسي.

كما نوقشت نتائج مسيرة اوسلو وخيارات تصحيح المسار وغيرها من القضايا الفلسطينية.

وهذا المؤتمر هو التاسع الذي تقيمه مواطن منذ تأسيسها. ويرى مدير عام المؤسسة الدكتور جورج جقمان في المؤتمرات الدورية التي تقيمها المؤسسة منابر للنقاش في ظل محدودية المنابر الراهنة مثل الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة.

وقال جقمان بأن مؤسسة مواطن تسعى لتحقيق توازن دقيق في دورها هذا. وكانت المؤسسة عقدت أولى مؤتمراتها في العام ٩٥، ثم واصلت عقدها بصورة دورية.

وعكست مؤتمرات المؤسسة على الدوام العناوين الأكثر إلحاحاً في الوضع السياسي والداخلي الفلسطيني.

فقد تناول المؤتمر الأول الذي جاء قبيل الانتخابات العامة الفلسطينية الأولى أزمة الحزب السياسي الفلسطيني.

وقال الدكتور جقمان: في ذلك الوقت ناقشنا حاجة الديمقراطية إلى التعددية الحزبية، ذلك أن كل مجتمع ديمقراطي يحتاج إلى أحزاب.

وناقش المؤتمر المذكور مستقبل الأحزاب القائمة وقابلية الفضائل للتحول إلى أحزاب والمعضلات التي تواجهها في ذلك.

وفي مؤتمراتها ودراساتها اللاحقة تناولت المؤسسة مواضيع فلسطينية استثنائية غير مطروقة في منابر النقاش العام مثل الحركة الطلابية والحركة النسائية وغيرها.

وقال جقمان: المواضيع التي نعالجها مرتبطة بمستقبل النظام السياسي وطبيعة المجتمع المتبلور.

وتعنى المؤسسة إلى جانب المؤتمرات بالدراسات والأبحاث والمنشورات الفلسطينية.

وتناولت بعض هذه الدراسات التجربة الفلسطينية في الشتات التي يقول الدكتور جورج جقمان بأن الهدف منها هو تعريف الأجيال الجديدة في الوطن بهذه التجربة التي لم تعيها ولا تعرف الكثير عنها.

وأضاف يقول: الإحصاءات تشير إلى أن ٧٠٪ من الفلسطينيين في الضفة والقطاع دون الثلاثين من العمر، وهؤلاء بالتأكيد لم يعاصروا تجربة الشتات، ولا يعرفوا الكثير عما جرى في التجربة اللبنانية أو حرب المخيمات وغيرها لذا فالدراسات من

هذا النوع تطلعهم عليها.

ولعلو مستوياتها العلمية فإن ٣٥ كتاباً ممن صدرت عن «مواطن» تستخدم اليوم مساقات تدريس لطلبة الجامعات الفلسطينية.

وقد اصدرت المؤسسة حتى اليوم ٧٥ كتاباً. ونشرت العديد من اصداراتها في العالم العربي. ولدى المؤسسة مكتبة متخصصة للدراسات العليا.

وتولي المؤسسة أهمية خاصة لطلبة الجامعات الذين يقول عنهم جقمان بأنهم: جيل مسيس ويمثلون قيادة المستقبل. ولدى المؤسسة مشاريع أخرى متنوعة. ومنها نشاط يهدف لتعديل قانون الانتخابات الفلسطيني. وأوضح جقمان أن المؤسسة تقوم في هذا الصدد بتنسيق عمل مجموعة واسعة من ممثلي الأحزاب والمؤسسات والفضائل والمنظمات الأهلية. وقال بأن المؤسسة أجرت دراسة بينت أن وجود برلمان قوي يتطلب تعديل قانون الانتخابات.

وأشار جقمان إلى أن المجموعة أجرت لقاءات بهذا الصدد مع كل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي «أبو علاء حينئذ». كما وتعقد المؤسسة ندوات متخصصة لمناقشة متطلبات هذا الأمر.

وتولي مواطن أهمية خاصة للإصدارات. وقد صدر عنها مؤخراً دراسة لفيصل حوراني بعنوان: جذور الرفض الفلسطيني.

ويقول الدكتور جقمان بأن المؤسسة تعكف على إصدار أوراق أعدها طلبة الصحافة في جامعة بيرزيت وذلك بهدف توفير منبر لهم.

ولدى المؤسسة دراسة أعدها مؤخراً الدكتور خليل نخلة بعنوان: نظرة نقدية للتنمية في فلسطين في العديدين الأخيرين.

وثمة كتاب قادم عن التعليم العالي في فلسطين ويهدف لإثارة نقاش حول قضايا التعليم العالي...

وتسعى مؤسسة مواطن عبر مؤتمراتها ودراساتها وأنشطتها هذه إلى لعب دور في تشكيل رأي عام في المجتمع إزاء قضايا معينة.

وقال الدكتور جورج جقمان: نسعى لتشكيل رأي عام من خلال النقاش والحوار لكن المتابعة تتم من خلال السياسيين والنشطاء والقوى والأحزاب.

وأضاف: دورنا هو في إيصال توجهات السياسيين الذين يأخذون بدورهم القرار.